Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مناطق داخلية يعيشون فيها مهما صغرت مساحتها على أن يكون بها مصدر أو مصادر للمياه العذبة ولم يكن من الأهمية لهم أن تكون سواحل تلك الأماكن ذات عمق كبير لأن سفنهم لم يكن غاطسها عميق ورسوها في المياه الضحلة كان أكثر أمنًا»[1].

ولا شك في أن انتشاراً حضاريًّا واسعًا كهذا الانتشار لا بد له أن يترك صداه التجاري والسياسي والأدبي في آثار الأمم الأخرى. وفي سبيل أن نلمح إلى ما تفعل الهجرة مهما كانت أسبابها من علاقات بين بني البشر فإننا نريد أن نتتبع رسم بعض الشخصيات الفنيقية في الآداب الأوربية في حكاية واحدة وربما تسهل علينا تفسير الأسباب التي انعكست به الشخصية العربية في أدب أمريكا اللاتينية.

إن الشخصية التي رسمها (فرجيل) في (الأنياذة) عن الملكة الحاكمة في ليبيا (ديدو) وذات الأصل الصوري وتعلقها بأنياس أحد أبطال طروادة هو نوع من انعكاس الشخصية الشرقية في الآداب الأجنبية وهو الموضوع الذي نريد أن نخوض فيه بدراسة الروايات اللاتينية لاستخراج الصورة العربية فيها.

نلخص هنا قصة الملكة ديدو وعلاقتها بأنياس الطروادي الذي خرج يبحث عن وطن جديد بعد خراب طروادة. وترد قصة هذه الملكة في الكتاب الرابع من كتاب الأنياذة لفرجيليوس نقرأ قصة الملكة الفنيقية ذات الأصل الصوري (ديدو) وكانت حاكمة مدينة فنيقية على سواحل ليبيا وقد أحبّت أنياس الطروادي الذي هام على وجهه مع أهله وقومه في البحث عن وطن جديد بعد احتلال طروادة. وهذه مقاطع من الأنياذة التي تعبر عن عواطف ديدو بعد نزول أنياس في أراضيها وبعد أن تعلقت به:

قال فرجيل:

«أخذت الملكة ـ وقد أصيبت بجراح الحب الموجعة ـ تغذي جرحها بالدماء التي تجري في شرايينها وأضحت طعمة للهيب الحب الأعمى. ظلت

(١) المصدر نفسه ص ٥٣.